مجلة العلوم العربية والإنسانية
جامعة القصيم، المجلد (٨)، العدد (٤)، ص ص ٢٠٧١-٢١١٥، (شوال ١٤٣٦هـ/ يوليو ٢٠١٥)

الاغتراب لدى طلاب المنح الوافدين بجامعة القصيم
مظاهره وسبل مواجهته

د. محسن بن عبدالرحمن المحسن[١]، و د. محمد بن عبدالرحمن السعوي[٢]
١ *أستاذ أصول التربية، جامعة القصيم*
٢ *أستاذ علم الاجتماع المساعد، جامعة القصيم*

ملخص البحث. هدفت الدراسة الحالية للكشف عن مظاهر الاغتراب لدى طلاب المنح في جامعة القصيم، والمشكلات التي تواجههم وسبل مواجهتها، ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، كما استفادت الدراسة من الأدبيات السابقة في تطوير أداة علمية اشتملت على عدد من أبعاد الاغتراب، تم توزيعها على طلاب المنح الخارجية في جامعة القصيم بلغ عددهم (١١٩) طالبا خلال الفصل الأول للعام الجامعي ١٤٣٤/١٤٣٥ هـ ، وخلصت الدراسة إلى انخفاض درجة الاغتراب، وعدم وجود دلالة إحصائية لعدد من متغيرات الدراسة كالجنسية والعمر والحالة الاجتماعية والدرجة العلمية، كما كشف الدراسة أن أهم مشكلات طلاب المنح تمثلت في ضعف برامج الاستقبال الخاصة بهم أثناء قدومهم، وتأخر المكافأة الشهرية، وضعف دور الجامعة في ترتيب مقار السكن لهم، وأوصت الدراسة بتبني مدخل التخطيط الاستراتيجي لتطوير برنامج المنح في الجامعة، وتكثيف الدراسات في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية: الاغتراب، طلاب المنح، جامعة القصيم

أولا: الإطار العام للدراسة

مقدمة

تحرص مؤسسات التعليم العالي في العالم على استقطاب الطلاب من مختلف الثقافات والجنسيات، وذلك كنوع من التغيير الثقافي والاجتماعي لطلابها ودمجهم معهم، إضافة إلى كونه جزءاً من سياسة توليد الدخل وتنويع مصادر تمويل مؤسساتها التعليمية، كما أن بعض الدول الغربية تهدف من قبول الطلاب كسياسة واستراتيجية وطنية في جذب الطلاب المهرة وتوطينهم وتجنيسهم، وتشير الدراسات إلى أن حركة الطلاب الدوليين (International Students) حول العالم بازدياد مضطرد، فقد كانت في منتصف خمسينات القرن الماضي قرابة (١٠٠) ألف طالب وطالبة فقط، بينما تتجاوز الأرقام الان أكثر من (٢,٥) مليون طالب وطالبة حول العالم، وأكثر الدول استقطابا للطلاب هي الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا وفرنسا وأستراليا، بينما طلاب وطالبات كل من الصين والهند هم الأكثر على مستوى العالم رغبة في التعليم خارج بلدانهم، بينما تسعى دول أخرى كماليزيا وسنغافورة وجنوب أفريقيا أن تكون من الدول المستضيفة للطلاب الدوليين (Guruz,2008).

ويوضح المعهد الدولي للتعليم في الولايات المتحدة (IIE) في تقرير سنوي له زيادة عدد الطلاب الدوليين في الولايات المتحدة بنسبة قدرها ٥% منذ عام ٢٠١٠-، حيث يزيد عدد الطلاب الدوليين في أمريكا عن (٧٠٠) ألف طالب وطالبة، ويضخون من خلال دراستهم أكثر من (٢١) مليار دولار سنويا (Open Door report,2011).

وفي المقابل، بلغ عدد الطلاب السعوديين الذي يدرسون خارج المملكة أكثر من (١٤٠) ألف طالب وطالبة، في أكثر من (٤٦) دولة، تأتي دول أمريكا وبريطانيا وأستراليا وكندا من أكثر الدول استقطابا لهم، ومعظم هؤلاء الطلاب والطالبات ضمن برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي الذي بدأت أولى مراحله في عام ١٤٢٤هـ، وفق خطة منظمة لعشر مراحل تقريبا تنتهي في نهاية عام 2014 (وزارة التعليم العالي، التقرير السنوي ١٤٣٢/ ١٤٣٣).

إن انتقال هؤلاء الطلاب بين الدول واغترابهم عن بلدانهم وثقافاتهم الأصلية يدفع ببعضهم إلى الانفصال النسبي عن ذواتهم أو المجتمعات التي تستضيفهم مما يفقدهم الشعور بالطمأنينة والأمن النفسي والقدرة على التواصل الفعال مع الآخرين، إضافة إلى ضعف فهمهم لمجريات الأحداث من حولهم، وضعف التأثير في المواقف والمشكلات التي تواجههم، مع شعورهم بالعجز أحيانا في السيطرة على أفعالهم وتصرفاتهم تجاه معطيات الثقافة الجديدة، مما يدفعهم إما للعزلة الاجتماعية والانكفاء على ذواتهم، أو محاولة التمرد على ما يحيط بهم من نظم وأعراف وتقاليد، وهذا هو جوهر الاغتراب الذي تسعى الدراسة الحالية لكشفه والتعرف على مظاهره وعوامله لدى طلاب المنح في جامعة القصيم.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

يعود تاريخ طلاب المنح من غير السعوديين في المملكة العربية السعودية لأكثر من أربعة عقود، وتتحدث مصادر وزارة التعليم العالي عن عددهم الذي يتجاوز (٦٣٠٠٠) طالب وطالبة (وزارة التعليم العالي، التقرير السنوي ١٤٣٢/ ١٤٣٣) ورغم ذلك تبدو الدراسات العلمية عنهم قليلة جدا، إذ نادرا ما تجد دراسة أكاديمية تناولت خصائصهم الثقافية والاجتماعية واحتياجاتهم أو مشكلاتهم الأكاديمية، فضلا عن دراسة حالات التواصل والانفصال لهم مع ثقافة وعادات وتقاليد المجتمع السعودي، حيث تشير بعض الدراسات العلمية أن الطلاب الذين يدرسون خارج أوطانهم وثقافاتهم معرضون بدرجة أكبر لحالات الاغتراب، كونهم بعيدين عن أوطانهم، ويعيشون في وسط ثقافي يختلف في عاداته وتقاليده ونظمه عن وسطهم الثقافي الذي ولدوا فيه، حيث أن "انفصال الفرد عن إطاره المرجعي المتمثل في المعايير الاجتماعية يعمل على خلق شعور بالاغتراب" (بركات،٢٠٠٤).

كما أن شعور هؤلاء الطلاب كونهم أقلية في وسط أكثرية مخالفة لهم في الثقافة والفكر والسلوك قد يقودهم أيضا إلى حالات الانعزال الاجتماعي والانسحاب بالفكر والرأي خوفا من الفشل في مواجهة الآخرين، كما أن تحول هؤلاء الطلاب من ثقافة إلى ثقافة أخرى جديدة

يصاحبه تغير في القيم والمعايير والنظم الاجتماعية والثقافية، مما يتطلب قدرات معرفية للتعرف على ماهية الثقافة الجديدة وخصائصها الاجتماعية، وقدرات أخرى وجدانية للتكيف مع الواقع الجديد، وتعديل أساليب واستراتيجيات التعامل مع التناقضات التي تصاحب وجودهم، واستيعاب الفجوة بين الثقافتين (كريمة، ٢٠١٢).

وفي جامعة القصيم بدأت فكرة استقطاب طلاب المنح ممثلة في كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، حيث أنشأت وحدة خاصة بهم وبدأت باستقبال أول دفعة منهم في عام ١٤٣١هـ بلغت (١٦) طالبا من أكثر (٣) دول، وتسعى جامعة القصيم لتوفير الظروف المناسبة لهم ودمجهم في الوسط الأكاديمي والاجتماعي تتمثل في إنشاء وحدة خاصة بهم داخل عمادة شؤون الطلاب في الجامعة تعمل على العناية بهم وتقديم الرعاية لهم، وتسهيل إجراءاتهم الإدارية والأكاديمية، كما خطت الجامعة خطوة اجتماعية أخرى في توفير بيئة علمية لهم خارج الحرم الجامعي بربطهم ببعض طلاب العلم والمعرفة المميزين على مستوى الجامعة، وترتيب مجمعات سكنية متعددة لهم، إضافة إلى تهيئة أماكن خاصة للترفيه لطلاب المنح ولأسرهم (جامعة القصيم، التقرير السنوي ١٤٣٣/١٤٣٤).

وتسعى الدراسة الحالية للتعرف عن قرب على واقع طلاب المنح في جامعة القصيم، وكشف مظاهر الاغتراب لديهم، وتحديد المشكلات والصعوبات التي تواجههم أثناء قدومهم للدراسة في الجامعة وتؤدي إلى اغترابهم، ويمكن صياغة التساؤل الرئيس لهذه الدراسة كالتالي:

ما مظاهر الاغتراب لدى طلاب المنح في جامعة القصيم؟ وما المشكلات التي تواجههم أثناء دراستهم؟

ويتفرع منه الأسئلة التالية:

١-ما مظاهر الاغتراب لدى طلاب المنح في جامعة القصيم؟

٢-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول مظاهر الاغتراب لدى طلاب المنح تعزى لمتغيرات (الجنسية، والعمر، والمرحلة الجامعية، والحالة الاجتماعية)؟

٣-ما أهم المشكلات والصعوبات التي تواجه طلاب المنح وتؤدي إلى اغترابهم؟

٤-ما المقترحات التي تُسهم في تقليل مظاهر الاغتراب لدى طلاب المنح في جامعة القصيم؟

أهمية الدراسة

تتجلى أهمية هذه الدراسة في النقاط التالية:

١-تتضح أهمية هذه الدراسة في تناولها للمشكلات التي تواجه طلاب المنح، وهذا ما تحرص عليه الدولة ممثلة في وزارة التعليم العالي لاستقطاب واستضافة طلاب المنح من كافة دول العالم، انطلاقا من دورها الإسلامي والحضاري

٢-تفيد نتائج هذه الدراسة في توعية المسؤولين والقائمين على برامج المنح الدراسية في مؤسسات التعليم العالي بالمشكلات والصعوبات التي تواجه طلاب المنح

٣-إمكانية الاستفادة من مخرجات ونتائج الدراسة في تفعيل قضايا الإرشاد الأكاديمي لطلاب المنح في الجامعات، وإعداد برامج تربوية وإرشادية لهم

٤-قد تُسهم نتائج هذه الدراسة في فتح المجال لمزيد من الاهتمام الأكاديمي من قبل الباحثين في العلوم الإنسانية بطلاب المنح، وتكثيف الدراسات والأطروحات العلمية على أوضاعهم وحاجاتهم وتطلعاتهم

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة الحالية لتحقيق الأهداف التالية:

١-الكشف عن مظاهر الاغتراب لدى طلاب المنح في جامعة القصيم

٢-التعرف على تأثير بعض المتغيرات في عوامل ومظاهر الاغتراب لدى طلاب المنح (العمر، الجنسية، المرحلة الجامعية، الحالة الاجتماعية، التخصص الدراسي)

٣-التعرف على أهم المشكلات والصعوبات التي تواجه طلاب المنح سواء حين قدومهم للدراسة أو بعد استقرارهم في الجامعة التي تؤدي إلى اغترابهم

٤-تقديم بعض المقترحات التي تُسهم في تجاوز المشكلات لدى طلاب المنح في جامعة القصيم مما يقلل من اغترابهم .

مصطلحات الدراسة

الاغتراب، ويعرف بأنه "شعور الفرد بعدم الانتماء، وفقدان الثقة ورفض القيم والمعايير الاجتماعية والمعاناة من الضغوط النفسية، وتعرض وحدة الشخصية للضعف والانهيار تحت تأثير العمليات الثقافية والاجتماعية التي تتم داخل المجتمع" (زهران، ٢٠٠٢).

ويقصد بالاغتراب في هذه الدراسة الحالية: ما يشعر به طلاب المنح الوافدين بجامعة القصيم نتيجة بعض المشكلات والصعوبات التي تواجههم لتؤدي بهم إلى الانسحاب عن المجتمع وعدم مخالطتهم للآخرين، وغياب القيم لديهم وفقدان المعايير، والخروج عن المألوف والبعد عن الوقع، وعدم السيطرة على أفعالهم، وغياب أهداف واضحة لهم في حياتهم.

عرفت اللائحة الصادرة من مجلس الوزراء رقم (٩٤) وتاريخ ١٤٣١/٣/٢٩ هـ الخاصة بالمنح الدراسية لغير السعوديين:

المنحة الدراسية بأنها هي المقعد الدراسي الذي يحصل عليه الطالب من غير السعوديين، للدراسة في مؤسسات التعليم العالي في المملكة.

كما عرفت اللائحة ذاتها طلاب المنح، بأنهم الطلاب غير السعوديين الذين حصلوا على منحة مجانية أو شبه مجانية للدراسة بجامعة القصيم، والاستفادة من كافة الخدمات التعليمية والتربوية والترفيهية المقدمة لهم.

حدود الدراسة

اقتصرت الدراسة كحدود موضوعية ومكانية وزمانية، على دراسة عوامل ومظاهر الاغتراب لدى طلاب المنح في جامعة القصيم خلال الفصل الأول للعام الجامعي ١٤٣٥/٣٤ هـ.

ثانيا: الإطار النظري

يتناول الإطار النظري الإجابة عن السؤال الأول من مشكلة الدراسة، الذي يركز الحديث فيه عن مفهوم الاغتراب وأبعاده وعوامله المختلفة، كما يشمل واقع المنح الدراسية في المملكة، وذلك وفق المحاور التالية:

أ) **مفهوم الاغتراب**

رغم عشرات الدراسات ولعقود ممتدة من الزمن، يظل مفهوم الاغتراب عصيّا على الإدراك الكلي، غامضا تتباين فيه الرؤى تعريفا وتوصيفا، وذلك بسبب كثرة المحاولات العلمية لتعريفه، وكثرة الاتجاهات والأنساق العلمية في الدراسات الإنسانية التي اجتهدت في بحثه وتحليله، مع كثرة تداول هذا المفهوم واستعمالاته في الدراسات الإنسانية والاجتماعية، غير أن معظم الدراسات تكاد تتفق على أن الاغتراب سمة مميزة للإنسان القديم والمعاصر، يحدث كاستجابة طبيعية لانفصال الفرد عن وجوده الإنساني، الأمر الذي يقوده إلى الغربة والعجز والإخفاق في التكيف مع من حوله من أشخاص أو أشياء أو أفكار.

وترتبط كلمة الاغتراب في اللغة العربية بالغربة والبعد عن الأهل والنزوح عن الوطن، والضعف والتلاشي والاختفاء كما في غروب الشمس وغروب العمر، (الرازي، ١٩٩٢)، فالغرب خلاف الشرق، والمُغرّب من يأخذ ناحية الغرب، والغرب الذهاب والتنحي عن الناس، والغربة النزوح عن الوطن والاغتراب، ورجل غريب هو البعيد عن وطنه (ابن منظور، ٢٠٠٠)

بينما نجد كلمة الاغتراب (Alienation) في أصلها اللاتيني تشير إلى معنى تحويل شيء ما لملكية شيء آخر أو انتزاعه أو إزالته (شاخت، ١٩٨٠)، مما يعني أنها عملية تحويل " منتجات النشاط الإنساني

والاجتماعي إلى شيء آخر مستقل عن الإنسان ومتحكم فيه" (وهبة،كرم، ١٩٧١)، كما سنجد في اللغة اللاتينية أن الاغتراب يدل على " حالة فقدان الوعي، وعجز أو فقدان القوى أو الحواس" (حماد،١٩٩٥)، كما يشير أيضا إلى معنى " التسبب في فتور علاقة حميمة مع شخص ما أو في حدوث انفصال، أو جعل شخص ما مكروها" (كريمة، ٢٠١٢).

ويعرف الاغتراب أيضا بأنه "شعور الفرد بعدم الانتماء، وفقدان الثقة ورفض القيم والمعايير الاجتماعية والمعاناة من الضغوط النفسية، وتعرض وحدة الشخصية للضعف والانهيار تحت تأثير العمليات الثقافية والاجتماعية التي تتم داخل المجتمع" (زهران، ٢٠٠٢)، كما أنه نوع من الاضطراب النفسي الذي يعبر عن " اغتراب الذات عن هويتها وبعدها عن الواقع وانفصالها عن المجتمع وهو غربة عن النفس والعالم وغربة بين البشر" (الفارس، ٢٠٠٤)، كما أنه " نقص وتشويه وانزياح عن الصحيح" (الحمداني،٢٠١١)، بينما نجد هناك من يفرق بين الاغتراب الإيجابي والاغتراب السلبي عندما يعرف الاغتراب بأنه " حالة نفسية تتضمن مشاعر بعضها إيجابية من قبيل الإحساس بالتفرد، ومعظمها سلبية من قبيل الإحساس بالغربة والعزلة والحصار من قوى ظاهرة وأخرى مجهولة والانسحاب من الواقع، وتبني أطر مرجعية سلوكية مفارقة للبيئة المحيطة" (حنورة، السهل، ٢٠٠١).

ب) أبعاد الاغتراب

مرّ مفهوم الاغتراب بمراحل نضج معرفي وتطور مفاهيمي عبر التاريخ تأثر بعدة مدراس فكرية وحضارية، بدءاً من هيجل الذي يعتبره البعض " أبا " للاغتراب، مرورا بكارل ماركس وسيجموند فرويد وغيرهم، غير أن تطورا آخر حدث لمفهوم الاغتراب في نقله من مستوى المفاهيم إلى مستوى المظاهر والمكونات والسمات، حيث بدأت محاولات علمية جادة في هذا السياق في أربعينات وخمسينات القرن الماضي مع (سيمان، ١٩٥٩) و (دين،١٩٦١).

ويمكن استعراض بعض أبعاد الاغتراب على النحو التالي:

أولا: العجر، ويعني عدم قدرة الفرد على السيطرة على أفعاله وتصرفاته، فلا يمكنه التأثير فيما يجري حوله من أحداث، ولا يمكنه المشاركة في قرارات حياته، حيث يشعر بالاستسلام لما حوله والخضوع له تماما (خليفة،٢٠٠٣)

ثانيا: اللامعنى، حيث يرى الفرد أن حياته لا معنى لها، وأنها مجرد عبث لا جدوى منها، وأنها تسير وفق منطق غير معقول (عيد،٢٠١٠)

ثالثا: اللامعيارية، وهي شعور الفرد بأنه بحاجة إلى طرق ووسائل غير مشروعه لإنجاز أهدافه، مما يشعر الفرد مع الوقت بضياع القيم وفقدان المعايير (حمام، الهويش، ٢٠١٠)

رابعا: التشيؤ، وتعني أن الفرد تحول إلى "شيء" ونزعت منه شخصيته وفقد إحساسه بهويته، ومن ثم يشعر الفرد بأنه مقتلع حيث لا جذور تربطه بنفسه أو واقعه (خليفة، ٢٠٠٣)

خامسا: العزلة الاجتماعية، وهي انفصال الفرد عن مجتمعه وانسحابه منه حتى لو كان يعيش مع الآخرين، كونه يفقد الثقة بهم، ويسعى للابتعاد عنهم فيضعف التواصل معهم .

سادسا: اللاهدف، وتعني التخبط في الحياة بلا هدف وبغير غاية، فيفقد الفرد الهدف من وجوده ومعنى استمراره في الحياة فيضطرب سلوكه وأسلوب حياته، وهذا المعيار يرتبط كثيرا بمعيار اللامعنى بشكل كبير (زهران، ٢٠٠٤)

سابعا: التمرد، وهو شعور الفرد بالبعد عن واقعه والخروج عن المألوف وعدم الانصياع للعادات والتقاليد، ورفضها وكرهها والعداء لها ولكل ما يحيط بالفرد من قيم ومعايير، وقد يكون تمرده على نفسه وأفكاره وقيمه أو على مجتمعه بما يشمله من أفكار ومؤسسات (رجب، ١٩٩٣)

وأضاف آخرون أبعادا أخرى للاغتراب، كمركزية الذات، والاغتراب عن الذات، وكل هذه الأبعاد مترابطة ومتداخلة ويكمل بعضها البعض الأخر، ولكل بعد أهميته في تحديد درجة واتجاه الاغتراب.

ج) مظاهر الاغتراب

يرتبط الاغتراب عادة بقضايا التغيير الاجتماعي وما يصاحبه من تأثير واضطراب على شخصية الفرد وخصائصه النفسية، ولذلك اعتبرت كثير من المصادر العلمية أن " فروم" من أوائل من تحدث عن الاغتراب في المجتمع، عندما فسر حالة الفرد النفسية إبان تحول الإقطاع إلى رأسمالية وحلول نظام المصانع محل الحرفة اليدوية، بينما نجد دوركهايم يربط بين الاغتراب وعدم التوازن بين حاجات الفرد وبين الوسائل التي يملكها لإشباع تلك الحاجات، وعندما تضعف تلك الوسائل عن تحقيق حاجاته يحس بالألم ويشعر بخيبة الأمل (الحمداني،٢٠١١).

كما نرى " سارتر" يرى بأن الآثار السلبية للتكنولوجيا عاملٌ من عوامل الاغتراب، حيث يجب أن توظف التقنية لخدمة الفرد ورفاهيته لا أن تكون غاية في حد ذاتها (محمد، ١٩٩٩)، بينما نجد مدرسة التحليل النفسي تنأى بعيدا في تفسيرها عن النظريات الأخرى، حيث ترى أنه لا مناص من الاغتراب للفرد، ولا سبيل لتجاوزه فهو جزء لا يتجزأ من شخصية الإنسان، حيث إن اشباع كافة الدوافع والغرائز لدى الفرد أمر مستحيل ومن الصعوبة تحقيقه (عبدالمختار، ١٩٩٩)، لكن يمكن حسب فرويد أن ينخفض الاغتراب عندما يحل الوعي محل اللاوعي، وتتحرر من عوالمنا وعقولنا سلطة الأساطير والأوهام (عمامرة، ١٩٩٦).

وهذا يذكرنا برؤية " هيجل" للاغتراب حيث يراه ظاهرة صحية وإيجابية كون أن الروح أرادت أن تعرف نفسها فاغتربت عن ذاتها تبحث لها عن مآلات أخرى في الدين أو الفلسفة أو العلم، وهذه وإن كانت جزءاً من الروح إلا أنها أشياء غريبة عنها اكتسبت وجودا مستقلا عن الروح (رجب، ١٩٩٣)، ويعتبر " لوكاتش" و " هيجل" أيضا من أوائل من تحدثا وكتبا عن الاغتراب، فهيجل كتب عنه وعقد له فصلا كاملا في كتابه الأول (ظاهريات العقل الكلي) ، ونظّر له أيضا في كتابه " فينولوجيا الروح"، وهذا يعني أن الفلاسفة والباحثين اليونانيين والألمان هم من أوائل من تحدثوا عن هذا المفهوم وأصّلوا له (شاخت، ١٩٨٠).

وتشير بعض الدراسات (جماعي، ٢٠٠٧) إلى أن بعض الطلاب المغتربين يشعرون بعدم الثقة بأنفسهم، كما أن رفضهم عادة يتسم بالعنف والمرارة كونهم يعتقدون بأنهم غير مقبولين اجتماعيا، إضافة إلى حالات

الاكتئاب والاضطرابات لديهم تجاه أنفسهم وتجاه الآخرين، كما يرتبط الاغتراب أحيانا بالجذور الطبقية للمجتمع، ففي دراسة عن المجتمع الباكستاني أظهرت أن درجة الاغتراب لدى طبقة الأغنياء أكثر من طبقات المجتمع الأخرى، كونهم كثيري السفر والتنقل خارج أوطانهم مما ولّد الشعور لديهم بالانفصال عن ثقافتهم الأصلية، والانسحاب عن مجتمعاتهم تدريجيا وإن كانوا يعيشون وسطه، كما وجدت الدراسة أن من مظاهر الاغتراب لديهم، الاغتراب اللغوي وذلك لحساب اللغة الإنجليزية وانتشاره بينهم على نطاق واسع على حساب لغاتهم القومية (خريسان، ٢٠٠٦)

والاغتراب أيضا يحرم الفرد من الإبداع، لأن الفرد لا ينقطع عن الآخرين فحسب، لكنه أيضا ينقطع عن ذاته ويفتقد لهويته الذاتية والاجتماعية، وهي ركائز أساسية تقوم عليها عملية الابداع وصناعة الخيال، وكلما قهر الفرد مشاعر الاغتراب وعاد إلى ذاته وهويته كلما زادت قدرات الإبداع ومهارات الابتكار لديه (عبد اللطيف، ٢٠٠٣)، وتربط بعض الدراسات (حملة، مصطفى، ٢٠٠٩) بين الاغتراب والفشل في تكوين الهوية، وضعف خبرات التعلم لدى الفرد، وضعف خياراته المستقبلية واختياراته الاجتماعية وميوله الشخصية.

وتشير دراسات أخرى (كريمة، ٢٠١٢) إلى أهمية حضور المعنى في حياة الفرد وأفعاله، مما يعني ضمان استمرار الكشف عن الذات وأسرارها ورغباتها، وبذلك يلتحم بها ويصيح صديقا لها بدلا عن الانفصال والاغتراب عنها، وهكذا سيجد الفرد حياته ممتلئة بالأعمال، وهذا ما سيبعده عن حالة الاغتراب، حيث أن المغترب تتسم حياته بالخواء وغياب الأهداف ذات المعنى والقيمة.

كما أن من عوامل الاغتراب، التنشئة الاجتماعية الخاطئة، والتي تتمثل في غياب القيم والتعاطف والاحترام والمحبة في المجتمع (فتحي، ١٩٩٦)، إضافة إلى حجم الضغوط الداخلية التي يشعر بها الفرد نتيجة الصراع بين دوافعه ورغباته والفشل في مواجهتها، وحالات الإحباط، والحرمان، والخبرات الصادمة التي يتعرض لها الفرد في حياته (زهران،٢٠٠٤)، ومن عوامل الاغتراب أيضا، ضعف التفاعل مع

المجتمع المحيط، وتزايد الاتجاهات الاجتماعية السلبية في المجتمع، وانتشار ثقافة التعصب والتفرقة في المعاملة، وسوء التوافق المهني وسوء الأحوال الاقتصادية، وتدهور نظام القيم وتصارعها بين الأجيال (سري، ١٩٩٣).

وتؤكد بعض الدراسات إلى أن الهامشية عامل من عوامل الاغتراب، ويعرف الشخص الهامشي بأنه الشخص الذي " ليس عضوا مشاركا بالكامل في جماعة ما فهو يقف بين جماعتين غير واثق من عضويته لأي منهما" (دسوقي، ١٩٩٨)، كما أنه الشخص الذي يفتقد القدرة على التكيف مع ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه فيعجز المجتمع عن استيعابه ودمجه في نسيجه الاجتماعي والسياسي لأنه "يعيش في مجتمعين ليسا مختلفين فحسب بل متعارضين" (خليفة، ٢٠٠٣).

ويجمل بعضهم (جماعي، ٢٠٠٧) عوامل الاغتراب لدى الفرد في اتساع الفجوة لديه بين الأمل والواقع، والإحساس بالحرمان، وممارسة القمع عليه بكافة أشكاله، والخلل في العدالة والتوزيع بين أفراد المجتمع، فالاغتراب في مجمله هو نتاج الإكراهات في مجالات شتى تتمثل في القمع التاريخي والسياسي والأخلاقي والتربوي والاقتصادي (وطفة، ١٩٩٨).

ومن أهم سمات الشخصية المغتربة:

-الشعور بالوحدة
-ضعف علاقات الصداقة مع الآخرين (خليفة، ٢٠٠٣)
-التمركز حول الذات
-توترات الحياة اليومية
-الاضطرابات في هوية الفرد
-المعاناة من الضغوط النفسية
-فقدان الثقة
-رفض القيم والمعايير الاجتماعية
-ضعف الشخصية
-عدم الانسجام بين الماضي والحاضر (زهران، ٢٠٠٤، ٢٠٠٢)
-الابتعاد عن الله

-عدم الانتماء
-الإحساس بالعجز
-فقدان الهدف في الحياة (أبكر، ١٩٨٩)
-السخط
-القلق
-العدوانية (حافظ،١٩٨٠)
-الشعور بالخزي والكراهية والاحتقار (محمد،١٩٩٣)

وقد يتحول الاغتراب أيضا إلى مراحل أكثر تعقيدا وسلوكيات أشد خطرا على الفرد والمجتمع كالإدمان، وتعاطي المخدرات، ومحاولات الانتحار (الحمداني،٢٠١١)

ويمر الاغتراب بمراحل ثلاث حسب (شتا،١٩٩٧) و (موسى،٢٠٠٢) هي:

الأولى: مرحلة التهيؤ للاغتراب، والشعور بالفشل في إيجاد أي معنى أو هدف للحياة لدى الفرد، وفقدان الأمن النفسي وطغيان الخوف والعجز عليه.

الثانية: مرحلة الرفض والنفور الثقافي، عبر معاناة الفرد وعدم رضاه للأفكار والقيم والمعايير التي حوله وما يصاحب ذلك من حالات القلق والكراهية والاستياء الذي يشعر به .

الثالثة: مرحلة تكيف المغترب للواقع الذي يعيشه مما يدفعه مع الوقت للانسحاب والخضوع والمسايرة وربما التمرد والثورة أحيانا.

د) واقع المنح الدراسية في المملكة

واجهت الدراسة بعض الصعوبات للوصول إلى تاريخ وبدايات المنح الدراسية في المملكة، إضافة إلى البيانات الإحصائية عن حجم طلاب المنح في الجامعات السعودية، ويمكن القول بأن بدايات تاريخ المنح الدراسية في المملكة بدأت مع إنشاء الجامعة الإسلامية التي أنشئت بالأمر الملكي رقم١١ وتاريخ ١٣٨١/٣/٢٥هـ وتلاه الأمر الملكي ذو الرّقم ٢١ المؤرّخ في ١٣٨١/٤/١٦هـ بالمصادقة على نظام المجلس الاستشاري الأعلى للجامعة، وبدأت الدراسة فيها يوم الأحد الثاني من جمادى الآخرة في العام نفسه. وقد أشار هذا النظام إلى أن الجامعة

الإسلامية بالمدينة المنورة مؤسسة إسلامية عالمية من حيث الغاية عربية سعودية من حيث التبعية، وتهدف إلى:

١-تبليغ رسالة الإسلام الخالدة إلى العالم عن طريق الدعوة والتعليم الجامعي والدراسات العليا.

٢-غرس الروح الإسلامية وتنميتها في حياة الفرد والمجتمع.

٣-إعداد البحوث العلمية وترجمتها ونشرها وتشجيعها في مجالات العلوم الإسلامية والعربية بخاصة، وسائر العلوم وفروع المعرفة الإنسانية التي يحتاج إليها المجتمع الإسلامي بعامّة.

٤-تثقيف من يلتحق بها من طلاب العلم من المسلمين من شتى الأنحاء، وتكوين علماء متخصصين في العلوم الإسلامية والعربية وفقهاء في الدين.

٥-تجميع التراث الإسلامي والعناية بحفظه وتحقيقه ونشره.

٦-إقامة الروابط العلمية والثقافية بالجامعات والهيئات والمؤسسات العلمية في العالم وتوثيقها لخدمة الإسلام (وزارة التعليم العالي، التقرير السنوي ١٤٣٢/ ١٤٣٣).

وصدرت في عام ١٤٠٠هـ، قواعد المنح الدراسية لجامعات المملكة، وتهدف هذه القواعد إلى تنظيم قبول واستقدام الطلاب غير السعوديين الدارسين بمنح دراسية وأسلوب رعايتهم ومميزات المنحة الدراسي، وصدرت في ١٤٢٢/٨/٢٧هـ صدرت موافقة المقام السامي على محضر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بشأن رعاية طلاب المنح الدراسية في المملكة، وفي ١٤٣١/٣/٢٩هـ صدر قرار مجلس الوزراء رقم (٩٤) متضمناً ضوابط قبول المنح الدراسية لغير السعوديين في مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية ورعايتهم (وزارة التعليم العالي، التقرير السنوي،١٤٣٢/١٤٣٣)، ومن المهم الإشارة هنا إلى أن بعض الجامعات إضافة إلى الجامعة الإسلامية سبقت هذا التاريخ بكثير في استقبال طلاب المنح، وتنظيم إدارة خاصة بالمنح الدراسية، كجامعة الملك سعود حيث أنشئت إدارة مستقلة تعنى بهم وتقدم لهم الرعاية الكاملة وذلك في عام ١٣٩٣ه، وفي عام ١٣٩٤ه قامت الجامعة أيضا بخطوة عملية وذلك بإنشاء "معهد اللغة العربية لغير الناطقين بها"،

وتوالت الجامعات الأخرى بإنشاء معاهد للغة العربية لغير الناطقين بها ، وبلغ عدد طلاب المنح منذ بداياته حتى عام ١٤٢٩ في جامعة الملك سعود أكثر من (٢٣) ألف طالب من أكثر من (١٠٤) دولة (جامعة الملك سعود، التقرير السنوي ١٤٣١/ ١٤٣٢)، أما في الجامعة الإسلامية فتجاوز عددهم في العام الجامعي ١٤٣٢هـ فقط (١١) الف طالب من أكثر من (١٠٠) دولة ، وأما في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فقد بدأت بعدد محدود في العام الجامعي ١٣٩٧/٩٦هـ بلغ (٢٨٠) طالبا، ثم تزايد العدد حتى وصل في العام الجامعي ١٤٢١/٢٠هـ إلى أكثر من (١٧) ألف وينتمون إلى قرابة (٩٢) دولة في مختلف مراحل الدراسة الجامعية في الجامعة (السميح،١٤٢٤).

وتقدم المملكة منحا تعليمية داخلية وخارجية فالأولى للطلاب غير السعوديين المقيمين فيها بصورة نظامية، بينما الأخرى للطلاب غير السعوديين الوافدين من خارج المملكة، وترتبط المنح التعليمية بالجامعات مباشرة، وهي على ثلاثة أنماط حسب قرار مجلس الوزراء رقم ٩٤ وتاريخ ١٤٣١/٣/٢٩هـ):

- منح دراسية خارجية يحصل الطالب فيها على كامل المزايا
- منح داخلية يحصل الطالب فيها على بعض المزايا، حيث يحق للمؤسسة التعليمية أن تقدم بعض المزايا للطالب مثل مقعد فقط، أو مقعد وسكن .
- منح مدفوعة الثمن، وذلك بأن يكون هناك متبرع للطالب من جهة أخرى غير جامعية.

كما تسعى المملكة في تعليم طلاب المنح لتحقيق الأهداف التالية:

أولا: إعداد علماء متخصصين فاعلين في مجتمعاتهم في جميع التخصصات

ثانيا: استقطاب الطلبة المميزين علميا لتحقيق التنوع وإثراء البحث العلمي

ثالثا: إقامة الروابط العلمية والثقافية مع المؤسسات والهيئات والمؤسسات الإسلامية والعلمية في العالم.

رابعا: تعزيز التضامن بين المملكة ودول العالم .

خامسا: تعريف الطلاب في المملكة بما تشهده من نهضة علمية واقتصادية وسياسية واجتماعية وصحية .

وتضع وزارة التعليم العالي شروطا عامة لقبول طلاب المنح، وتترك بقية الشروط التفصيلية الأخرى عبر اللوائح التنفيذية التي تقرها مجالس الجامعات، ومن أهم هذه الشروط ما يتعلق بالعمر، حيث لا يقل عمر الطالب عن (١٧) عاما لطلبة البكالوريوس ومعهد تعليم اللغة العربية أو ما يماثله ولا يزيد عن (٢٥) عاما، ولدرجة الماجستير لا يقل عن (٣٠) عاما، و (٣٥) عاما لدرجة الدكتوراه، كما تشترط أن يرافق الطالبة محرمٌ، وأن توافق بلده على دراسته في المملكة.

ويتمتع طالب المنحة الدراسية الخارجية حسب ما نص عليه نظام مجلس التعليم العالي والجامعات ولوائحه ١٤٢٨ه بالمزايا التالية:

- الرعاية الصحية له ولأفراد أسرته – في حال استقدامهم للإقامة معه .
- صرف مكافأة شهرين بدل تجهيز عند قدومه.
- صرف مكافأة ثلاثة أشهر بدل تخرج لشحن الكتب.
- توفر المؤسسة التعليمية له وجبات غذائية مخفضة، ويحدد مجلس المؤسسة المبلغ الذي يدفعه الطالب للوجبة.
- توفير السكن والرعاية العلمية والاجتماعية والثقافية والتدريبية المناسبة.
- صرف التذاكر المنصوص عليها في اللائحة المالية للمؤسسة التعليمية.

وللمؤسسة التعليمية منح طالب المنحة الجزئية من الخارج أيا من المزايا الواردة في هذا البند، كما أن هناك إجراءات إدارية وضوابط أكاديمية خاصة بطبيعة المنحة الدراسية لطلاب المنح حيث تمت الموافقة عليها من قبل وزارة التعليم العالي وتم تعميمها على كافة جامعات المملكة، ويعامل طلاب المنح كغيرهم من الطلاب السعوديين فيما يخص لائحة الدراسة والاختبارات للمرحلة الجامعية.

الدراسات السابقة

هدفت دراسة (زكريا، مختار،٢٠١١) للتعرف على المشكلات الأكاديمية والثقافية والاجتماعية التي تواجه الطلاب الوافدين في الجامعة الإسلامية بماليزيا، استخدم فيها الباحثان المنهج الوصفي لعينة عشوائية من طلاب وطالبات الجامعة بلغت (١٢٠) طالب وطالبة، وقد كشفت الدراسة في نتائجها عن اتجاهاتهم الإيجابية للدراسة في الجامعة من حيث البيئة الأكاديمية بشكل عام وعن رضاهم في السكن الجامعي وتعامل الأساتذة معهم، كما أشارت الدراسة إلى بعض المشكلات الأكاديمية التي تواجههم تمثلت في صعوبة اختيار التخصص المطلوب، ومشكلات في تعلم اللغة الإنجليزية، وارتفاع تكاليف ورسوم الدراسة، كما أشار بعض الطلاب بعدم تجاوب سفارات بلادهم مع مشكلاتهم، وأوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات العلمية نحو تطوير آلية القبول وتسهيله لعموم الطلاب، والبحث عن بدائل وقنوات جديدة لتخفيض تكاليف الدراسة لتخفيف العبء المالي على الطلاب والطالبات الوافدين.

وفي دراسة تحليلية (عمارة، ٢٠١٠) قام بها الباحث لصالح الإدارة العامة للبحوث الثقافية بوزارة التعليم العالي في مصر عن الطلاب الوافدين في مصر حتى عام ٢٠١٠، استخدم الباحث فيها المنهج التاريخي لرصد بدايات تعليم الوافدين حيث كان مرتبطا بوزارة المعارف حتى إنشاء وزارة التعليم العالي في عام ١٩٦١ م حيث انتقلت رعاية الطلاب الوافدين إلى الوازرة وأنشئت لها إدارة مستقلة بمسمى الإدارة العامة لرعاية الطلاب الوافدين، وإدارة أخرى للأنشطة الطلابية والتي تختص بالمتابعة والإشراف على أندية الطلاب الوافدين الخاصة بهم، كما استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لدراسة تطور الطلاب حيث كشفت الدراسة وبشكل جلي عن تناقص أعداد الطلاب الوافدين خلال العشر سنوات الأخيرة، وتعزوه الدراسة إلى ارتفاع الرسوم الدراسية، ووجود فرص تعليمية للطلاب الوافدين في دول أخرى، ويبلغ عدد الطلاب الوافدين في مصر حسب الدراسة قرابة (٩) آلاف طالب وطالبة، ويعتبر الطلاب العرب والكويتيون منهم وبعدهم السعوديون أكثر الطلاب كثافة هناك، بينما يصل عدد الطلاب الأوربيين فقط (٢٣) طالبا، ومن آسيا يبلغ عددهم (٧١١)، ومن أفريقيا (١٨٩)، وتوصي الدراسة بإعادة

النظر في سياسة قبولهم وإقامة معارض ومؤتمرات وتفعيل اتفاقيات التعاون الثقافي بين مصر وغيرها من الدول لتنشيط حركة الطلاب الوافدين لها.

وعن مظاهر الاغتراب لدى الطلبة السوريين في بعض الجامعات المصرية، استخدمت دراسة (علي& الأحمد، ٢٠٠٨)، فيها المنهج الوصفي التحليلي، كما أعدت مقياسا لقياس درجة الاغتراب اشتمل على (٨) معايير طبقتها على عينة عشوائية طبقية بلغت (٧٠) طالب وطالبة، وقد بلغ العدد الكلي لأفراد المجتمع الأصلي أثناء إجراء الدراسة (١٦٣٩)، وجاءت نتائج الدراسة بوجود معاناة كبيرة ومرتفعة لدى الطلاب السوريين الذين يدرسون في بعض الجامعات المصرية، وبدرجة متشابهة تقريبا بين الذكور والإناث، وأن أكثر مظاهر الاغتراب تمثلت في معيار التمرد واللامعيارية والتشيؤ، وأن طلبة البكالوريوس أكثر اغترابا من طلبة الدكتوراه، وقدمت الباحثة عددا من التوصيات والمقترحات من أهمها فتح مكتب مختص في السفارة السورية لمساعدة الطلبة في التغلب على مشكلاتهم التي تواجههم أثناء دراستهم.

وعن المشكلات التي تواجه طلاب وطالبات الدراسات العليا السعوديين في مصر، قامت دراسة (الحربي، الذيباني، ٢٠٠٨) برصد أهم تلك المشكلات باستخدام المنهج الوصفي لعينة عشوائية بلغ عددها (٦٨) طالبا وطالبة يدرسون في عدد من الجامعات المصرية وهي جامعة القاهرة وعين شمس والأزهر وحلوان والإسكندرية باعتبارها أنها من الجامعات الموصى بها من قبل وزارة التعليم العالي، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، كما قامت ببناء أداة علمية اشتملت على (٦٠) عبارة تشمل المشكلات الأكاديمية وغير الأكاديمية، وخلصت الدراسة إلى وجود عدد من المشكلات كان من أبرزها عدم وجود مشرف دراسي مستمر مع الطلاب حيث تتم إعارته بعد تسجيل الرسالة العلمية، ومن المشكلات أيضا قلة المراجع الدراسية وخاصة الأجنبية منها، ووجود نوع من التفرقة بين الطلاب المصريين والطلاب الوافدين، وبطء في إجراءات القبول والتسجيل لطلاب المنح، وضعف تعاون بعض موظفي الإدارات المختصة بطلاب المنح، وارتفاع رسوم الدراسة والسكن

والإقامة والعلاج الصحي ورسوم معادلة الشهادات، ولم تقدم الدراسة أي توصيات لمواجهة تلك المشكلات.

وتعرضت دراسة (السميح،١٤٢٤) إلى التعرف على أهم الصعوبات الإدارية والتعليمية التي تواجه طلاب المنح الدراسية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ومدى استفادتهم من مختلف التسهيلات الإدارية والتعليمية المتاحة لهم، كما هدفت الدراسة إلى تقديم بعض المقترحات والتوصيات لمواجهة تلك الصعوبات، وقد استخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي وقام الباحث بتصميم استبانة علمية تم توزيعها على عينة عشوائية بلغت (١٢٥) طالبا من مجتمع الدراسة والبالغ عددهم خلال الفصل الدراسي ١٤٢٣/٢٢هـ (٣٤٧) طالبا، كما قام بإجراء بعض المقابلات مع عدد من طلاب المنح، وكذلك الزيارات الميدانية للعمادات والوحدات الإدارية في الجامعة ذات العلاقة بهم، وخلصت الدراسة إلى عدد من المشكلات والصعوبات التي تواجه طلاب المنح، ومن أبرز الصعوبات الكبيرة التي تواجههم تأخر صرف المكافآت ، وضعف بعض خدمات السكن، وارتفاع تكاليف وجبات الطعام، وارتفاع أسعار بعض الكتب، وضعف خدمات المواصلات، بينما كانت هناك صعوبات أخرى قد تكون أقل أهمية في نظر الدراسة لكنها تمثل مؤشرات مهمة وذات علاقة بالدراسة الحالية، مثل عدم القدرة على تكوين صداقات مع الطلاب السعوديين، تعامل بعض رجال الأمن الجامعي معهم بقسوة، وسلبية بعض أعضاء هيئة التدريس وبعض موظفي الجامعة في التعامل معهم، وأوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات العلمية والإدارية في تحسين أوضاع طلاب المنح وتجاوز تلك الصعوبات.

وفي دراسة عن التكيف الاجتماعي للطلاب الوافدين في جامعة الملك سعود، جاءت دراسة (الصغير، ١٤٢١) والتي هدفت للتعرف على علاقة بعض المتغيرات الأكاديمية والشخصية على درجة التكيف الاجتماعي لديهم، استخدم فيها الباحث منهج المسح الاجتماعي لعينة عشوائية بسيطة بلغت (٨٩) طالبا وبنسبة قدرها ٢٥% من مجموع الطلاب الوافدين في الجامعة خلال تلك الفترة والذين كان عددهم (٣٩٢) طالبا من أكثر من (٦٠) جنسية، كما اعتمد الباحث في دراسته على

أسلوب المقابلة الشخصية من خلال تطويره لأداة علمية قام بتصميمها لهذا الغرض، وخلصت الدراسة إلى اختلاف الطلاب في مستوى تكيفهم باختلاف خصائصهم الاجتماعية والثقافية والأكاديمية والمالية، كما كشفت الدراسة أن درجة الإلمام باللغة العربية والإلمام بعادات وتقاليد المجتمع السعودي، والعلاقة مع أعضاء هيئة التدريس والعاملين في الجامعة لها دلاله إحصائية تؤثر على درجة التكيف الاجتماعي للطلاب الوافدين، كما أن التكيف الاجتماعي يختلف حسب الحالة الاجتماعية فالمتزوجون أكثر تكيّفا من غير المتزوجين.

ثالثا: منهج وإجراءات الدراسة

منهج الدراسة

نظرا لطبيعة الدراسة، فقد استخدمت المنهج الوصفي التحليلي لدراسة الظاهرة من حيث وجودها والعلاقة بين عناصرها وأسباب حدوثها والفروق بين متغيراتها (النهاري، ٢٠٠٢)، ويعرف هذا المنهج بأنه " قراءة الواقع ودراسته وجمع ما أمكن من معلومات عنه ووصفه وصفا دقيقا ويعبر عنه بعد ذلك تعبيرا كيفيا أو كميا للوصول إلى استنتاجات وتعميمات تساعدنا على تطوير الواقع الذي ندرسه (عبيدات وآخرون، ٢٠٠١).

مجتمع وعينة الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من طلاب المنح الخارجية في جامعة القصيم بكافة مراحلهم الدراسية والبالغ عددهم (١٧٦) طالبا للعام الجامعي ١٤٣٤/٣٣هـ (جامعة القصيم، التقرير السنوي ١٤٣٣/١٤٣٤)، ونظرا لصغر حجم مجتمع الدراسة، ورغبة بمزيد من الاستقصاء في موضوع الدراسة فقد تم اعتبار كافة أفراد مجتمع الدراسة هم عينة الدراسة كنوع من المسح الاجتماعي الشامل، ووزعت عليهم أداة الدراسة وبلغ عدد الاستجابات(١٣٢) استمارة تم استبعاد (١٣) منها لعدم اكتمال بياناتها ليبلغ العدد النهائي من الاستمارات المكتملة(١١٩) استمارة.

أداة الدراسة

تم تصميم استبانة خاصة لتنفيذ أهداف الدراسة، اشتملت الأداة على (٣٦) فقرة، حيث تكونت من ثلاثة أجزاء رئيسة، الجزء الأول كان خاصا في البيانات الأساسية لعينة الدراسة (خمسة أسئلة) متضمنة السؤال عن العمر والجنسية والحالة الاجتماعية ومدة الإقامة بالمملكة والدرجة العلمية ، والجزء الثاني اختص بمظاهر الاغتراب لديهم وهو عبارة عن مقياس يتكون من (٢٦) فقرة موزعة على خمسة أبعاد، بينما اشتمل الجزء الثالث على أسئلة مفتوحة (خمسة أسئلة) عن المشكلات والصعوبات التي تواجه عينة الدراسة حين قدومهم للدراسة وبعد استقرارهم في الجامعة وعن علاقتهم بزملائهم الطلبة السعوديين، وأهم الإرشادات التي يمكن أن يقدموها لزملائهم الآخرين من طلاب المنح الدراسية الخارجية.

صدق الأداة

١- الصدق الظاهري

للتحقق من صدق الأداة تم عرضها على عدد من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس في قسم الاجتماع بجامعة القصيم وعددهم (٥)، وبناء على ملاحظاتهم أجريت بعض الملاحظات والتعديلات المناسبة قبل إقرارها بصورتها النهائية، حيث تم حذف بعض الفقرات ودمج بعض الفقرات الأخرى، لتصبح في صورتها النهائية مكونة من (٢٦) فقرة موزعة على خمس أبعاد رئيسة هي العزلة الاجتماعية، والعجز، واللامعيارية، واللاهدف، والتمرد.

٢- صدق الاتساق الداخلي للأداة.

تم التأكد من صدق الاتساق الداخلي باستخدام معامل ارتباط بيرسون عن طريق حساب معاملات الارتباط بين كل عبارة مع المجموع الكلي وذلك للتعرف على مدي التجانس بين عبارات الاستبانة،

كما تم حساب معاملات الارتباط بين كل عبارة والمجموع الكلي للاستبانة، وفيما يلي نتائج معاملات الارتباط لكل محور.

جدول رقم (١) معاملات الارتباط بين عبارات الاستبيان والمجموع الكلي للاستبيان

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	٠,٢٨**	١٤	٠,٣٣**
٢	٠,٣٢**	١٥	٠,٣٦**
٣	٠,٣٤**	١٦	٠,٣٨**
٤	٠,٤٢**	١٧	٠,٣٥**
٥	٠,٣٤**	١٨	٠,٢٩**
٦	٠,٣٨**	١٩	٠,٥٤**
٧	٠,٣٨**	٢٠	٠,٢٨**
٨	٠,٤٦**	٢١	٠,٤١**
٩	٠,٤٣**	٢٢	٠,٣٧**
١٠	٠,٣٣**	٢٣	٠,٥٢**
١١	٠,٣٢**	٢٤	٠,١٩*
١٢	٠,٥٢**	٢٥	٠,٣٥**
١٣	٠,٦٠**	٢٦	٠,٤٦**

** دال عند مستوى ٠,٠١

ويتضح من الجدول رقم (١)، أن جميع معاملات الارتباطات لجميع الفقرات موجبة الإشارة ودالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)، أي أن فقرات هذا الاستبيان تتمتع جميعها بصدق اتساق داخلي جيد في مجتمع الدراسة الحالية.

ثبات أداة الدراسة:

للتأكد من ثبات الاستبانة بمحاورها استخدمت الدراسة معامل ألفا كروبناخ على عينة تجريبية قوامها عشرون فردا من مجتمع الدراسة،

وبلغت نتيجة معامل الثبات الكلي (٠,٧٧) مما يعكس مستوى جيد من الثبات لأداة الدراسة.

المعالجة الإحصائية لبيانات الدراسة

استخدمت الدراسة المجموعة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لإجراء المعالجة الإحصائية للنتائج، حيث استخدمت الأساليب الإحصائية التالية:

- الأساليب الإحصائية الوصفية: النسب، والتكرارات، الانحرافات المعيارية، والمتوسطات الحسابية.

-معامل ارتباط بيرسون للتحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة .

-معامل ألفا كرونباخ للتحقق من ثبات أداة الاستبانة .

-معامل تحليل التباين الأحادي .

-معامل تحليل التباين المتعدد .

رابعا: نتائج الدراسة وتفسيرها

أولا: البيانات الوصفية لعينة الدراسة:

جدول رقم (٢) عدد المبحوثين والنسب المئوية موزعون على عدد من الخصائص الديموغرافية

الحالة الاجتماعية	العدد	النسبة %	العمر	العدد	النسبة	المرحلة الدراسية	العدد	النسبة %	مدة الإقامة	العدد	النسبة %	جهة البلد	العدد	النسبة
أعزب	٩١	٧٦,٥	١٦-٢٢	٢٢	١٨,٥	معهد لغة	٦٨	٥٧,٢	أقل من سنتين	٤٧	٣٩,٥	أسيوي	٤٧	٣٩,٥
متزوج	٢٨	٢٣,٥	٢٣-٣٠	٦٨	٥٧,٢	بكالوريوس	٤٥	٣٧,٨	٢-٤	٢٦	٢١,٨	أوروبي	٢٩	٢٤,٤
			٣١+	٢٩	٢٤,٣	دراسات عليا	٦	٥	٤+	٤٦	٣٨,٧	أفريقي	١٩	١٦,٠
												عربي	٢٤	٢٠,١
المجموع	١١٩	١٠٠		١١٩	١٠٠		١١٩	١٠٠		١١٩	١٠٠		١١٩	١٠٠

يوضح الجدول رقم (٢) بعضاً من الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة، حيث يشكل الطلاب غير المتزوجين (عزاب) ثلاثة أرباع العينة (٧٦,٥ %)، في حين بلغت نسبة المتزوجين (٢٣,٥٠%)، كما يوضح الجدول الفئة العمرية لعينة الدراسة حيث اتصفت الفئة العمرية ما بين ٢٣ إلى ٣٠ سنة بالغالبية العظمى إذ تجاوزت نسبتهم النصف (٥٧,٢%)، في حين تقاربت نسب الطلبة (أقل من ٢٢ سنة) والطلبة (أكثر من ٣٠ سنة) ١٨,٥% و٢٤,٣% على التوالي.

وبالنظر إلى مدة الإقامة في المملكة العربية السعودية للدراسة لأفراد العينة المدروسة نجد الجدول أعلاه يوضح أن نسبة المقيمين لأقل من سنتين والمقيمين لأكثر من أربع سنوات متقاربتان في النسبة (٣٨,٧% و٣٩,٥% على التوالي)، في حين بلغت نسبة المقيمين للدراسة ما بين السنتين والأربع سنوات (٢١,٨%).

ومن حيث جهة المرحلة الدراسية، يوضح جدول رقم (٢) أيضا أن الغالبية العظمى من أفراد العينة (٥٧%) لازالوا في مرحلة الإعداد

للدراسة باللغة العربية، حيث يدرسون في وحدة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، وهذا شيء متوقع لأن فتح باب المنح الخارجية للدراسة في جامعة القصيم حديث الافتتاح ولم تمض عليه سوى أقل من ثلاث سنوات، ومن ناحية أخرى يوضح الجدول أعلاه الجهة التي أتى منها أفراد العينة حيث تمثل النسبة الأكبر منهم القارة الآسيوية (الفلبين ، الصين ، الهند ، باكستان ، كازاخستان) إذ بلغت نسبتهم قرابة ٤٠% في حين جاء الطلاب الأوروبيون في المرتبة الثانية ٢٤% ، ثم الطلبة العرب ٢٠% وأخيراً الطلبة الأفارقة ١٦%.

ثانيا: مظاهر الاغتراب لدى طلاب المنح في جامعة القصيم

يوضح الجدول رقم (٣) نتائج الاختبارات الإحصائية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مقياس مظاهر الاغتراب لدى طلاب المنح، وكشفت الدراسة بشكل عام وجود مظاهر اغتراب متوسط إلى منخفض في معظم فقرات أداة القياس المستخدمة، إذ يظهر الجدول أن فقرة بذل الجهد في تحقيق الهدف بكل الوسائل، وفقرة محدودية العلاقة بزملاء الدراسة السعوديين تشيران إلى أن مستوى اغتراب مرتفع (٢,٥٣ و ٢,٣٣) على التوالي، بينما الفقرات (من ٣ إلى ١٥) فتظهر مظاهر اغتراب متوسط إذ بلغ متوسط درجاتها ما بين (١,٦٨ إلى ٢,٠٨)، في حين أظهرت الفقرات المتبقية (من ١٦ إلى ٢٦) عدم وجود مظاهر اغتراب مطلقا إذ لم يتجاوز متوسط درجاتها (١,٦٥) .

جدول رقم (٣) يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمظاهر الاغتراب لدى طلاب المنح

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
أبذل جهدي لتحقيق أهدافي وبكل وسيلة	٢,٥٣	٠,٧٥	١
علاقتي بزملائي السعوديين في الدراسة محدودة	٢,٣٣	٠,٧٩	٢
أشعر أن طبيعة الحياة في المجتمع السعودي تجعلني غريبا	٢,٠٨	٠,٩٠	٣
أواجه صعوبة في حسم ما يواجهني من مشكلات	٢,٠٧	٠,٨٨	٤
الناس في المجتمع متناقضون	٢,٠٤	٠,٦٧	٥
أجد صعوبة في الدفاع عن وجهة نظري تجاه مختلف القضايا	١,٩٠	٠,٧٧	٦
أشعر بعدم قدرتي على التفاعل في المجتمع السعودي	١,٨٣	٠,٨٣	٧
لا أشارك في البرامج التي تقدمها الجامعة	١,٨٢	٠,٩٠	٨
الصداقات الجامعية قائمة على المصالح الضيقة	١,٨٢	٠,٧٥	٩
أشعر بالقلق عندما أفكر بمستقبلي	١,٨١	٠,٩٠	١٠
الأجواء الأكاديمية في الجامعة محبطة	١,٧٧	٠,٧٣	١١
أهتم بتحقيق أهدافي بغض النظر عن طبيعة الوسائل	١,٧٥	٠,٨٣	١٢
أعتقد أن المجتمعات التي لا تخضع للقيم الموروثة تنعم بالحرية	١,٧٢	٠,٦٢	١٣
أجد صعوبة في الالتزام بالمعايير والأنظمة السائدة في المجتمع السعودي	١,٦٨	٠,٧٧	١٤
أجد صعوبة في إقناع الآخرين بوجهة نظري	١,٦٨	٠,٧٨	١٥
أرى أن البعد عن الناس يحمي الفرد من أخطائهم	١,٦٥	٠,٧٤	١٦
أشعر أنني أعامل معاملة غير لائقة	١,٦١	٠,٧٥	١٧
لا أهتم بمخالفة المعايير إذا كنت سأفوز برضا الآخرين	١,٥٨	٠,٧١	١٨
اللغة تشكل عائقاً يمنعني من التواصل مع السعوديين	١,٥٦	٠,٨٠	١٩
لم يعد للعلاقات الإنسانية في حياتي أي معنى	١,٤٣	٠,٦٢	٢٠
أشعر بأن قرار دراستي في الجامعة لم يكن موفقا	١,٤٠	٠,٦٦	٢١
أعتقد أنه من المناسب الابتعاد عن الناس في هذا المجتمع	١,٣٧	٠,٦٤	٢٢
يتساوى النجاح وعدم النجاح بالنسبة إلي	١,٣٦	٠,٦١	٢٣
أتوقف عن العمل غالبا بمجرد ظهور أي مشكلة	١,٣٦	٠,٦٢	٢٤
لا أبذل جهدا كبيرا في الدراسة وإنما يكفي فقط النجاح	١,١٨	٠,٥١	٢٥
هدفي في الدراسة غير واضح	١,١٥	٠,٤٤	٢٦
	١,٧١٠٧	**٢٨٣٦٥.**	

درجة المتوسط الحسابي ١ –١,٦٦ = عدم وجود مظاهر اغتراب

درجة المتوسط الحسابي ١,٦٧ –٢,٣٢ = وجود مظاهر اغتراب متوسطة

درجة المتوسط الحسابي ٢,٣٣ –٣ = وجود مظاهر اغتراب مرتفعة

وتكشف الدراسة الحالية فيما يختص بالعلاقة بين مظاهر الاغتراب وعدد من الخصائص الديموغرافية للعينة المدروسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مظاهر الاغتراب بين مختلف مجموعات عينة الدراسة حسب الجنسية، والمرحلة الجامعية، والحالة الاجتماعية، ومدة الإقامة في المملكة. إذ يوضح الجدول رقم (٤) درجة اختبار تحليل التباين لهذه المتغيرات فيظهر عدم وجود اختلافات جوهرية ذات دلال إحصائية تعزى لاختلاف جنسيات العينة (ف = 142.)، أيضا لم يكن هنالك فوارق واضحة بين مجموعات الدراسة تعزى إلى الدرجة العلمية سواء كانت العينة تدرس في معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها أو في مرحلة البكالوريوس أو في مرحلة الدراسات العليا (ف= 304.)، وهذا يتفق مع دراسة (علي& الأحمد، ٢٠٠٨)، حيث أشارت إلى عدم وجود دلالة إحصائية تعزى لمتغير المستوى الدراسي بين درجة البكالوريوس ودرجة الماجستير.

كما كشف الدراسة الحالية عن عدم وجود فروقات جوهرية راجعة للمدة الزمنية التي أمضاها المبحوثون في المملكة (ف= 318.) فالذين أمضوا أكثر من أربع سنوات لا يختلفون في تدني مظاهر الاغتراب عن الذين أمضوا أقل من سنتين في المملكة. بينما أشارت دراسة (الصغير، ١٤٢١) إلى خلاف ذلك حيث كشفت إلى أنه كلما زاد عدد السنوات لطلاب المنح زاد مستوى تكيفهم الاجتماعي والعكس صحيح، ويعزى ذلك حسب الدراسة إلى أن طول الفترة التي يقضيها طلاب المنح تساعدهم كثيرا على الاندماج في المجتمع والألفة لأسلوب الحياة فيه، وكشفت الدراسة الحالية أيضا عدم وجود دلالة إحصائية لمتغير الفوارق العمرية إذ لم يكن لها تأثير يذكر في ارتفاع أو انخفاض مظاهر الاغتراب لدى عينة الدراسة إذ لا توجد اختلافات ذات دلالة إحصائية بين عينة الدراسة تعزى إلى متغير العمر (ف= 691.)، بينما أشارت دراسة (الصغير، ١٤٢١) إلى أن التكيف الاجتماعي يزداد مع الفئات الأقل عمرا ويقل مع الفئات الأكبر وأن العلاقة بين المتغيرين قوية جدا.

أخيراً وفي نفس الاتجاه، كشفت الدراسة الحالية عدم وجود تأثير ذي دلالة إحصائية عائدة للحالة الاجتماعية للمبحوثين، فالطلبة

المتزوجون والطلبة العزاب لديهم مظاهر اغتراب متشابهة (ف= 2.47)، وهذا أيضا يتفق مع نتائج دراسة (علي& الأحمد، ٢٠٠٨)، بعدم وجود دلالة إحصائية تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية، بينما تختلف نتائج هذه الدراسة مع دراسة (الصغير، ١٤٢١) الذي أشارت إلى أن غير المتزوجين أكثر تكيفا من المتزوجين، حيث أن المتزوج يكون في شوق وتفكير بأسرته أكثر من غير المتزوج مما يضعف لديه درجة التكيف في المجتمع.

جدول رقم (٤) نتيجة اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين أفراد العينة حول مظاهر الاغتراب والتي تعزى لعدد من المتغيرات

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
الجنسية	بين المجموعات	٢١,٦٤	٣	٧,٢١	,١٤٢	,٩٣٥
	داخل المجموعات	٥٨٦٣,٦٥	١١٥	٥٠,٩٧		
الدرجة العلمية	بين المجموعات	٣٠,٦٧	٢	١٥,٣٣	,٣٠٤	,٧٣٨
	داخل المجموعات	٥٨٥٣,٩٦	١١٦	٥٠,٤٥		
المدة الزمنية	بين المجموعات	٣٢,٠٥	٢	١٦,٠٦	,٣١٨	,٧٢٨
	داخل المجموعات	٥٨٦٣,٩٤	١١٦	٥٠,٤٥		
العمر	بين المجموعات	٦٩,٨٣	٢	٣٤,٤٦	,٦٩١	,٥٠٣
	داخل المجموعات	٥٨١٤,١٢	١١٦	٥٠,٤٨		
الحالة الاجتماعية	بين المجموعات	١٢١,٧٩	١	١٢١,١٢	٢,٤٧	,١١٩
	داخل المجموعات	٥٧٦٢,٦٢	١١٧	٤٩,٢٠		

وتعزو الدراسة انخفاض درجة الاغتراب لدى طلاب المنح في جامعة القصيم إلى عدد من العوامل، من أهمها عامل العمر حيث أن (٧٥%) من عينة الدراسة تتجاوز أعمارهم (٢٣) سنة، كما أن قرابة (٥٠%) من عينة الدراسة هم ممن أمضى في المملكة من (٢-٤) سنوات، إضافة إلى أكثر من نصف عينة الدراسة (٥١%) ممن يحملون درجة البكالوريوس أو دراسات عليا، وهم الأكثر نضجا من الناحية الانفعالية والاجتماعية، وبالتالي وضوح الرؤية العلمية التي جاءوا من أجلها للجامعة، كما أنهم الأقدر على التحدث باللغة العربية وهذا بدوره

يُسهم في تقليل درجة الاغتراب لدى هذه الشريحة من عينة الدراسة، وهذا يتفق مع نتائج دراسة (الصغير، ١٤٢١) أن الإلمام باللغة العربية لها دلاله إحصائية تؤثر على درجة التكيف الاجتماعي لدى طلاب المنح الدراسية.

كما تعتقد الدراسة أن من أهم أسباب انخفاض درجة الاغتراب لدى طلاب المنح في الجامعة، هو سياسة توزيع هؤلاء الطلاب في مساكن خاصة وفقا لجنسياتهم وارتباطهم بطلاب من ثقافاتهم ومجتمعاتهم، إضافة إلى ارتباط هؤلاء بطلاب علم ودروس علمية مسائية في مساجد قريبة من مقار سكنهم، وهذا يسهم بشكل فاعل كما تعتقد الدراسة في تحقيق مستوى عال من الشعور بالأمن النفسي والاجتماعي، وعدم وجود أوقات فراغ لديهم بشكل كبير، وهذا بالتالي قلل من مشاعر ومظاهر الاغتراب لديهم.

ولعل أيضا ما يفسر نتائج الدراسة، والقول بانخفاض درجة الاغتراب لدى طلاب المنح في الجامعة أن مستوى التحصيل الدراسي لدى عينة كبيرة من طلاب المنح هو مستوى عالٍ، إذ تشير السجلات الأكاديمية لهم من عمادة القبول والتسجيل بارتفاع معدلاتهم الأكاديمية في كافة المراحل الجامعية إذ تبلغ نسبة الحاصلين على تقدير جيد أو أعلى عن (٧٢%)، إضافة إلى توافر بعض القدرات العلمية والمهارات الإبداعية لدى عينة منهم تمثلت أحيانا في حفظ القرآن الكريم واستظهاره بدرجة مميزة، وكذلك في تعلم اللغة العربية واتقانها تحدثا وكتابة في فترة وجيزة، إضافة إلى تميز آخرين منهم في مجال العلوم الشرعية أثناء تحصيلهم خلال الفترة المسائية لدى بعض طلاب العلم، وهذا النتائج تتفق مع ما توصلت إليه دراسة (عبداللطيف،٢٠٠٣) بوجود علاقة بين الإبداع والتميز والشخصيات غير المغتربة، وأن الاغتراب يحرم الفرد من الإبداع والتميز في التحصيل الدراسي أو غيره من مجالات الحياة.

كما تعكس نتائج هذه الدراسة، أن طلاب المنح في جامعة القصيم يملكون القدرة على التكيف مع ثقافة المجتمع، وأن لديهم درجة عالية من الثقة بأنفسهم، وأنهم يشعرون بقبول المجتمع لهم، وأن لديهم أهدافاً ورؤى واضحة في حياتهم وأثناء دراستهم يسعون لتحقيقها، وهذا يتفق مع نتائج

دراسة (كريمة، ٢١٠٢) في وجود علاقة إيجابية بين الشخصية المغتربة وغياب الأهداف والمعنى في الحياة، ودراسة (جماعي، ٢٠٠٧) في وجود علاقة بين عدم الثقة مع الشخصية المغتربة والعكس صحيح.

ثالثا: المشكلات التي تواجه طلاب المنح في جامعة القصيم:

لمعرفة أهم الصعوبات والمشاكل التي واجهت طلاب المنح سواء حين قدومهم للدراسة أو بعد استقرارهم، قامت الدراسة بتوجيه عدد من الأسئلة المفتوحة في نهاية الاستبانة للكشف عن تلك الصعوبات والسلبيات التي يراها أفراد الدراسة، وكشفت نتائج الدراسة، أن نسبة كبيرة من عينة الدراسة (٤٥%) تعاني من عدم وجود أفراد بانتظارهم أثناء قدومهم من بلادهم، كما أن هذا السلوك قد أثر بدرجة كبيرة عليهم، حيث أشارت أغلبية عينة الدراسة (٩٥%) منهم بأنه ترك لديهم أثرا سلبيا ، ويمثل استقبال الطلاب أثناء قدومهم أحد الخدمات المهمة في العلاقات العامة في أي مؤسسة تعليمية، وقد خصصت بعض الجامعات السعودية وحدات أو أقساماً خاصة مهمتها استقبال الطلاب في المطار وقت قدومهم للمملكة حتى توديع الطلاب في المطار عند سفرهم كما هو موجود في الجامعة الإسلامية في المدينة وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كما نبهت هذه الدراسة إلى مشكلة أخرى تواجه بعض طلاب المنح في جامعة القصيم بنسبة (٢٠%) وهي تأخر المكافأة الشهرية، كما أن (١٥%) من عينة الدراسة ذكرت أنها تواجه صعوبة في ترتيب السكن الخاص بهم، وهذه النتائج تتفق مع نتائج دراسة (السميح،١٤٢٤)، ولعل السبب في ذلك كما تعتقد الدراسة يعود إلى ضعف الإجراءات الإدارية والتنظيمية في الإدارات المختصة بهم في الجامعة، وعدم التخطيط لذلك بشكل أفضل.

وعند سؤال عينة الدراسة عن تقييم الراحة النفسية لهم خلال الشهر الأول بعد وصولهم إلى الجامعة، أشارت الدراسة أن الغالبية العظمى منهم شعروا بانخفاض مستوى الراحة النفسية لديهم ، حيث كشف (٩٠%) منهم أنهم يشعرون بالتعب النفسي وعدم الراحة، وتعزو الدراسة هذا الشعور إلى اختلاف الثقافة والعادات والتقاليد بين المجتمع السعودي وبين مجتمعاتهم، كما تعتقد الدراسة أن عامل اللغة ربما يكون له أثر

كبير في هذا تنامي هذا الاتجاه لديهم، أضف إلى ذلك ما تمت الإشارة له سابقا في عدم وجود تهيئة مسبقة لهم في إعداد السكن واستقبالهم بشكل أفضل، مما يقل شعورهم بعدم الراحة.

كما قامت الدراسة بسؤال أفراد العينة عن بعض النصائح التي يمكن تقديمها للطلاب الجدد من طلاب المنح، فكانت معظم إجاباتهم تدور حول أمرين اثنين، هما التحلي بالصبر وعدم العجلة في الحكم على الدراسة أو الجامعة أو المجتمع من أول شهر حيث بلغت نسبة ذلك (٦٠%) منهم، بينما أشار آخرون إلى أهمية التركيز في تعلم اللغة العربية باعتبارها أداة للعلم والمعرفة والتفاهم مع الآخرين في المجتمع السعودي.

وعند سؤال عينة الدراسة، عن مدى العلاقة مع السعوديين سواء داخل الجامعة أو خارجها، كانت الإجابة بأن معظم عينة الدراسة لا تقيم علاقة معهم ولا يوجد تواصل بينهم حيث بلغت النسبة (٦٥%) منهم، وتعزو الدراسة ذلك كونهم يعيشون في مساكن خاص بهم حيث وفرت لهم الجامعة ذلك، إضافة إلى ضيق الوقت لديهم خلال الدراسة الجامعية، مع وجود دروس علمية أخرى في المساء في تعلم اللغة العربية والدراسات الإسلامية والتي تقام في مساجد قريبة من سكنهم، ومع ذلك تؤكد الدراسة على أن ذلك غير مبرر بتاتا في عدم وجود تواصل لهم مع السعوديين، مما يحتم على القائمين على الإدارات المختصة في الجامعة، إضافة إلى أفراد المجتمع ممن حولهم بإقامة علاقات صداقة ومحبة معهم ودعوتهم وإشراكهم في المناسبات الاجتماعية، والقرب منهم والتعرف على مشكلاتهم وهمومهم والعمل على مواجهتها وتجاوزها مما يسهم في تقليل درجة الاغتراب لديهم بشكل كبير ويعمل على دمجهم في المجتمع، كما تتأكد أهمية دور المؤسسات الاجتماعية والثقافية والتربوية في المجتمع في التواصل مع طلاب المنح وإشراكهم في برامجها ومناشطها المختلفة، بل وتبني مبادرات وبرامج خاصة بهم للتعرف على ثقافاتهم وعاداتهم وتقاليدهم في مجتمعاتهم، خاصة وأن هناك تجارب عملية تقوم بها عدد من الجامعات في عدد من دول العالم شرقا وغربا للاحتفاء بالطلاب الأجانب وتخصيص أيام ومناسبات ثقافية لهم للتعريف

بمورثاتهم وخلفياتهم الثقافية والاجتماعية، مما سوف يسهم بشكل كبير في دمج الطلاب بالبيئة الجامعية بشكل أفضل، كما أن بعض الجامعات العالمية في الغرب والشرق تخصص جمعيات طلابية للطلاب الأجانب تتاح من خلالها ممارسة العديد من الأنشطة الثقافية والعلمية وكذلك الشعائر الدينية، وهي تجارب يمكن الاستفادة منها بشكل كبير في جامعاتنا المحلية فيما يخص طلاب المنح.

وتخلص الدراسة إلى القول بأن انخفاض درجة الاغتراب لدى طلاب المنح الخارجية التي كشفتها نتائج الدراسة لا تتناقض مع الصعوبات والمشكلات التي يشعر بها هؤلاء الطلاب، حيث أنها تكاد تنحصر حسب إفادتهم في الأيام الأولى لقدومهم من بلدانهم مع ما يصاحبها من ألم الفراق لأسرهم ومجتمعاتهم، إضافة إلى ضعف مستوى الخدمة المقدمة لهم من قبل الجامعة حال وصولهم إليها كتأمين الاستقبال لهم في المطار، وصرف المكافأة المالية، وتأمين السكن المريح، وإنهاء عمليات تسجيلهم بالجامعة.

رابعا: المقترحات التي تسهم في تجاوز المشكلات التي تواجه طلاب المنح في جامعة القصيم:

شكل رقم (١) الأبعاد الأربعة المقترحة لدعم طلاب المنح

بناء على النتائج السابقة، تقترح الدراسة الحالية الأبعاد الأربعة الموضحة في الشكل رقم (١) لدعم طلاب المنح في جامعة القصيم، والعمل على تجاوز مشكلاتهم ودمجهم بصورة أفضل في المجتمع، وفيما يلي عرض لهذه الأبعاد ومتطلباتها:

أولا: التخطيط الاستراتيجي لبرنامج المنح، ويتم تحقيق ذلك عبر عدد من المحاور، ومنها:

-إعداد رؤية واضحة نحو غايات وأهداف تطبيق برنامج المنح في جامعة القصيم.

- إدراج برنامج المنح الدراسية ضمن الخطة الاستراتيجية للجامعة .

-الاستفادة من تجارب الجامعات والمؤسسات الأكاديمية الداخلية والخارجية في بناء وتطوير وتقويم برامج المنح الدراسية .

-إيجاد إدارة مختصة لبرنامج المنح في عمادة شؤون الطلاب وبهيكل تنظيمي واضح الأهداف والمهام.

-دعم عمادة شؤون الطلاب بقيادات إدارية ذات كفاءة قيادية عالية ومؤهلة لإدارة ومتابعة برنامج المنح .

-إنشاء قاعدة بيانات دقيقة عن كافة طلاب المنح وخلفياتهم العلمية والاجتماعية.

-رفع مستوى وحدة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها إلى معهد لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها .

ثانيا: تفعيل دور عمادة شؤون الطلاب، وذلك بناءً على أن عمادة شؤون الطلاب في الجامعة هي الجهة المخولة بمتابعة برنامج المنح، ويتم تفعيل دورها من خلال تحقيق عدد من المتطلبات منها:

-دراسة كافة المشكلات الأكاديمية والاجتماعية التي تواجه طلاب المنح والعمل على تجاوزها .

-تشجيع الدراسات والأبحاث العلمية عن برنامج وطلاب المنح في الجامعة .

-التعرف على قدرات ومواهب وإبداعات طلاب المنح والعمل على إبرازها داخل وخارج الجامعة .

-تخصيص أيامٍ أكاديمية في الجامعة للتعريف ببرنامج وطلاب المنح .

-دعوة طلاب المنح وحثهم على المشاركة في كافات المناسبات الأكاديمية والاجتماعية التي ترعاها الجامعة .

ثالثا: تعزيز دور مؤسسات المجتمع، وذلك باعتبار أن المجتمع شريك استراتيجي للجامعة في تحقيق أهدافها، ويتم تحقيق ذلك من خلال عدد من المتطلبات من أهمها:

-احتضان طلاب العلم والمعرفة لطلاب المنح على اعتبار أن عددا كبيرا من هؤلاء الطلبة يدرسون في تخصصات الدراسات الإسلامية واللغة العربية .

-احتفاء المؤسسات الثقافية والتربوية والاجتماعية كالنوادي الأدبية والجمعيات الخيرية ومراكز الأحياء بطلاب المنح واستضافتهم في لقاءات علمية وثقافية وتربوية .

-تبنّي رجال الأعمال جوائز تشجيعية لطلاب المنح في أكثر من مجال من مجالات العلم والمعرفة .

رابعا: تنمية الموارد المالية لبرنامج المنح، وذلك من خلال المقترحات التالية:

-دعوة رجال الأعمال لتخصيص بعض الأوقاف لبرنامج وطلاب المنح .

-تبني بعض رجال الأعمال لكرسي بحثي يعنى بطلاب المنح .

-إسهام رجال الأعمال في توفير مقار سكنية لطلاب المنح وأسرهم .

-الاستفادة من برامج المسؤولية الاجتماعية في القطاع الخاص بالمنطقة وتوظيفها في خدمة برنامج وطلاب المنح .

ملخص نتائج الدراسة

فيما يلي ملخص لأهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الدراسة:

-انخفاض درجة الاغتراب لدى طلاب المنح في جامعة القصيم، حيث لم يتجاوز المتوسط الحسابي لمعظم عباراتها (١,٦٥) .

-لا توجد فروق دالة إحصائية في كل من متغير الجنسية، والعمر، والمرحلة الجامعية، والحالة الاجتماعية مع مظاهر الاغتراب لدى طلاب المنح في جامعة القصيم.

-كشفت الدراسة عن أبرز المشكلات التي تواجه طلاب المنح في جامعة القصيم، وهي ضعف برنامج الاستقبال لهم أثناء قدومهم من بلادهم، وتأخر المكافأة الشهرية لهم، إضافة إلى صعوبة الإجراءات الخاصة بتوفير السكن لهم .

توصيات الدراسة

-توصي الدراسة إدارة الجامعة بتبني مدخل التخطيط الاستراتيجي لتطوير برنامج المنح في جامعة القصيم وإدراجه في خطتها الاستراتيجية .

-كما ترى الدراسة أهمية أن تقوم عمادة شؤون الطلاب في الجامعة بإنشاء إدارة خاصة بطلاب المنح مزودة بكفاءات مهنية ذات تدريب عال تعنى بهم وتشرف عليهم من جميع النواحي النفسية والاجتماعية والأكاديمية .

-كذلك توصي الدراسة عمادة شؤون الطلاب بالجامعة بدعوة مؤسسات المجتمع المختلفة في المساهمة الفاعلة نحو طلاب المنح وتعزيز دورها باعتبار أن المجتمع شريك استراتيجي نحو تحقيق أهداف الجامعة .

-كما توصي الدراسة إدارة الجامعة بأهمية تنمية الموارد المالية لبرنامج المنح في جامعة القصيم ودعوة رجال الأعمال لتبني بعض الأوقاف والكراسي البحثية الخاصة به.

-وأخيرا، فالدراسة تدعو كافة الباحثين إلى المساهمة في تكثيف الدراسات والأبحاث حول طلاب المنح الوافدين والتعرف على واقعهم

ومشكلاتهم واحتياجاتهم الأكاديمية والإنسانية سواء أثناء دراستهم أو بعد عودتهم إلى بلادهم باعتبارهم سفراء لهذا البلد .

المراجع

أولاً: المراجع العربية

[١] أبكر، سميرة حسن (١٩٨٩) ظاهرة الاغتراب لدى طالبات كليات البنات بالمملكة العربية السعودية: دراسة نفسية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للبنات، جدة

[٢] ابن منظور، محمد بن مكرم (٢٠٠٠) لسان العرب، دار صادر، بيروت (مادة غرب)

[٣] جامعة القصيم (١٤٣٣) التقرير السنوي لجامعة القصيم، وكالة الجامعة للتخطيط والتطوير والجودة، القصيم

[٤] جامعة الملك سعود (١٤٣٢) التقرير السنوي لجامعة الملك سعود، الرياض

[٥] جماعي، صلاح الدين (٢٠٠٧) الاغتراب النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي، مكتبة مدبولى، عمان، الأردن

[٦] حافظ، أحمد خيري (١٩٨٠) سيكولوجية الاغتراب لدى طلاب الجامعة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس

[٧] حماد، حسن محمد (١٩٩٥) الاغتراب عند إيرك فروم، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت

[٨] حمام، فادية & الهويش، فاطمة (٢٠١٠) الاغتراب النفسي وتقدير الذات لدى خريجات الجامعة العاملات والعاطلات عن العمل، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، م ٢ ع ٢

[٩] الحربي، عبدالله & الذيباني، منى (٢٠٠٨) مشكلات طلاب وطالبات الدراسات العليا السعوديين في الجامعات المصرية، المؤتمر القومي الخامس عشر (العربي الخامس) خلال الفترة ٢٣-٢٤ نوفمبر، مركز تطوير التعليم الجامعي، عين شمس

[١٠] الحمداني، إقبال محمد (٢٠١١) الاغتراب والتمرد وقلق المستقبل، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن
[١١] حملة، يوسف & مصطفى، يوسف (٢٠٠٩) بحوث معاصرة في علم النفس، المملكة الأردنية الهاشمية للنشر والتوزيع، عمان
[١٢] حنورة، مصري عبدالحميد & السهل، راشد علي (٢٠٠١) فروق الجنس والجنسية في بعض الخصائص الانفعالية لدى مجموعتين من الشباب المصري و الكويتي : دراسة حضارية مقارنة، مجلة دراسة الخليج والجزيرة العربية، مجلس النشر العلمي، الكويت ج ٢١ ع ١
[١٣] خضر، عبدالمختار محمد (١٩٩٨) الاغتراب والتطرف نحو العنف، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة
[١٤] خليفة، عبداللطيف محمد (٢٠٠٣) دراسات في سيكولوجية الاغتراب، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة
[١٥] دسوقي، كمال (١٩٨٨) ذخيرة علوم النفس، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة
[١٦] رجب، محمود (١٩٩٣) الاغتراب: سيرة ومصطلح، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، القاهرة
[١٧] زكريا، إبراهيم & مختار عبدالوهاب (٢٠١١) وضع الطالب الوافد في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا: مشكلاته وعلاجه، مجلة الإسلام في آسيا، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ع ٣ سبتمبر
[١٨] زهران، سناء حامد (٢٠٠٢) فعالية برنامج إرشاد صحة نفسية عقلاني انفعالي لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب لطلاب الجامعة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة المنصورة، كلية التربية بدمياط، مصر
[١٩] زهران، سناء حامد (٢٠٠٤) إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب، عالم الكتب، القاهرة
[٢٠] سبيلا، محمد & بنعبدالعالي، عبدالسلام (٢٠٠٦) دفاتر فلسفية، دار توبقال للنشر، تونس

[٢١] سرى، إجلال محمد (١٩٩٣) الاغتراب والتغريب الثقافي والتغريب اللغوي لدى عينة جامعية مصرية، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس ع ١٧ ج ١
[٢٢] السميح، عبد المحسن محمد (١٤٢٤) الصعوبات التعليمية والإدارية لطلاب المنح الدراسية: دراسة ميدانية على طلاب المنح الدراسية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مجلة جامعة الإمام، ع ٤١
[٢٣] شاخت، ريتشارد (١٩٨٠) الاغتراب، ترجمة كامل يوسف حسن، المؤسسة العربية للدراسات والنشر
[٢٤] شتا، السيد على (١٩٩٧) نظرية الاغتراب من منظور علم الاجتماع/ مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر
[٢٥] الصغير، صالح محمد (١٤٢١) التكيف الاجتماعي للطلاب الوافدين: دراسة تحليلية مطبقة على الطلاب الوافدين في جامعة الملك سعود بالرياض، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والنفسية، مجلد ١٣ ع ١
[٢٦] عمارة، سيد عبد السميع (٢٠١٠) دراسة تحليلية عن الطلاب الوافدين في مصر، الإدارة العامة للبحوث الثقافية، إدارة الدراسات والبحوث، وزارة التعليم العالي، مصر
[٢٧] عيد، محمد إبراهيم (٢٠٠٥) مدخل إلى علم النفس الاجتماعي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة
[٢٨] فتحي، وفاء محمد (١٩٩٦) الاغتراب وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى عينة من النساء المسافر أزواجهن، جامعة عين شمسن القاهرة
[٢٩] كريمة، يونسي (٢٠١٢) الاغتراب النفسي وعلاقته بالتكيف الأكاديمي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مولود معمري بتيزي وزو، كلية العلوم النفسية والاجتماعية، الجزائر
[٣٠] منصور، زاهي & الساسي، الشايب (٢٠٠٦) مظاهر عوامل الاغتراب لدى طلبة جامعة ورقلة، مجلة العلوم الإنسانية، ع ٢٥، يناير

[٣١] موسى، وفاء (٢٠٠٢) الاغتراب لدى طلبة جامعة دمشق وعلاقته بمدى تحقق حاجاتهم النفسية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة دمشق، دمشق
[٣٢] وزارة التعليم العالي (١٤٣٣) التقرير الإحصائي السنوي ١٤٣٢/١٤٣٣، الرياض، وزارة التعليم العالي
[٣٣] وطفة، علي (١٩٩٨) المظاهر الاغترابية في الشخصية العربية، عالم الفكر، المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب، الكويت م ٢٧ ع ٢ أكتوبر
[٣٤] وهبة، مراد & كرم، يوسف (٢٠٠٧) المعجم الفلسفي، دار قباء للطباعة والنشر
[٣٥] علي، بشرى & الأحمد، أمل (٢٠٠٨) مظاهر الاغتراب لدى الطلبة السوريين في بعض الجامعات المصرية، مجلة جامعة دمشق، م ٢٤

ثانياً: المراجع الأجنبية

[36] Dean,G.(1960) :Alienation and Politic "Apathy" Social Forces ,VOL .(38) .NO.(3)
[37] Guruz, Kemal (2008) Higher Education and International Student Mobility in the Global Knowledge Economy, lbany, State University of New York, SUNY Press
[38] Open Doors report, (2011) Institute of International Education, IIE Books Fulfillment Center. Sewickley, PA. USA
[39] Seeman, M.(1959).On the Meaning of Alienation. American Sociological Review,24.

Indicators of alienation among international students and their problems at Qassim University

Dr. Mohsen Al Mohsen & Dr Mohammed Alsaawi

Abstract. The present study aims to detect manifestations of alienation among international students at Qassim University, and the problems they face. The study used a descriptive analytical method. The study also benefited from the previous literature in the development of a scientific instrument included a number of dimensions of alienation. The study tool has distributed among scholarship students at the University of Qassim numbered (119 students) during the first quarter of the academic year 1434/1435 AH.

The study showed a low level of alienation among international students at the University of Qassim. The study also revealed for the lack of statistical significance for the study variables nationality, age, marital status and level. The study has become the most important problems is the lack of international students receive them during their arrival from their homes, and delayed monthly reward, and the need of homeless in the beginnings of attending the University.

The study recommended the adoption of the entrance to the strategic planning for the development of a program for international students at the university, and the need to solve the problems they face, and the intensification of scientific studies and research in the field of international students.

Keywords: International students, alienation, Qassim University